

بدأت برادره مع حديث نايف حواتمه عن مشروع سوف يقدمه إلى المجلس الوطني الفلسطيني في دورته المقبلة ويتضمن الاعتراف المتبادل بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني (المصدر نفسه، ١٩٨٢/١٠/٢). وهاجمت الجبهة الشعبية - القيادة العامة، في بيان لها، السيد نايف حواتمه لدعوته تلك بقولها: «من المحزن المخل أن يكون مطلق هذه الدعوات الاستيمبلاتية والانهزامية واحداً ممن اعتبروا أنفسهم في يسار حركة المقاومة الفلسطينية، وأن تلقي دعوة حواتمه مع أحلام اليمين الفلسطيني ومع مخططات الرجعية ونياتها، (النهار، ١٩٨٢/١٠/٢). كذلك أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أنها ستقارم أية خطوة فلسطينية للإعتراف بإسرائيل، وأنها ترفض بشدة ضد أية اقتراحات تدعو إلى اعتراف متبادل بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي» (السفير، ١٩٨٢/١٠/٦).

أما حصيلة التوجهات الفلسطينية التي يجري تفحصها، فيمكن استخلاصها من قول عرفات: «إنه سيقبل أية معاملة في الشرق الأوسط تجعل العليم الفلسطيني يرفرف فوق القدس» (المصدر نفسه، ١٩٨٢/١٠/١٦).

١ - العلاقات الفلسطينية - الأردنية: استأثرت العلاقات الفلسطينية - الأردنية، في الآونة الأخيرة، بمعدل سنياسي وإعلامي واسع النطاق، امتدت آثاره إلى الساحة الفلسطينية ذاتها. ومن المتوقع أن تجرد هذه المسألة لتحتل صدارة الهموم السياسية التي تواجهها م.ت.ف. مع انعقاد الدورة المقبلة للمجلس الوطني الفلسطيني. وربما يكون هذا الشريط الحداثي قادراً على التقاط الاتجاه العام للعلاقات الفلسطينية - الأردنية في الفترة التي يغطيها هذا التقرير:

فور مغادرة ياسر عرفات بيروت، كان أحمد الكوزي، رئيس الديوان الملكي الأردني ومرؤن القاسم وزير الخارجية في أثينا، لدى وصول عرفات إليها، وقد نقل رسالة من الملك حسين إلى عرفات تضمنت تحيات الملك وإيمانه بمتابعة التفاوض والتنسيق في القضايا المطروحة (النهار، ١٩٨٢/٩/٤).

بعد أيام معدودة من هذا اللقاء أعلن الملك حسين أن الوقت حان للدخول في حوار مع

م.ت.ف. بهدف إلى صياغة اتحاد كوندراي بين الكينائين الفلسطيني والأردني. وأضاف: «أن قضية الشرق الأوسط هي قضية أردنية - فلسطينية قبل أن تكون عربية وقبل أن يسمح لأي كان في هذا العالم بأن يتدخل فيها» (السفير، ١٩٨٢/٨/٢١). كما أعرب الملك حسين عن أمه في أن يبحث مع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، خلال زيارته المتوقعة إلى الأردن، اقتراحه الخاص بإقامة اتحاد فيدرالي فلسطيني - أردني، وأوضح: «أن العلاقات الأردنية - الفلسطينية مهمة وبغاية الغاية [واتها] أكثر العلاقات ثباتاً بين أعضاء العائلة العربية». وأضاف: «أنه لا يستبعد في المستقبل إمكان تشكيل وفد أردني - فلسطيني يشترك في مفاوضات حول قيام حكم انتقالي في الأراضي المحتلة» (المصدر نفسه، ١٩٨٢/٩/٢٦).

أثار هذا الاقتراح جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية العربية والفلسطينية، فقد رفض صلاح خلف اقتراحات الملك حسين بخصوص إقامة اتحاد كوندراي يضم الأردن والضفة الغربية وقطاع غزة، وقال: «إن ما رفضناه في السبعينات لا نستطيع قبوله في عام ١٩٨٢... إن ما نريده هو دولة فلسطينية، ولو عل شبر من أرضها». وأنا أنصح الملك حسين ألا يتحدث عن مشروع المملكة المتحدة من جديد» (المصدر نفسه، ١٩٨٢/٩/٢٠).

أما ياسر عرفات فقد شدد على الاستقلال الفلسطيني، وأعلن «أن م.ت.ف. ترى أهمية وضرورة إقامة علاقات خاصة بين الدولة الفلسطينية المستقلة والأردن» (المصدر نفسه، ١٩٨٢/١٠/٥). وعندما بدأت المحادثات الرسمية الفلسطينية - الأردنية سارعت إسرائيل إلى استباق أي اتفاق يمكن أن ينتج عن المباحثات التي يجريها ياسر عرفات في الأردن، بتوجيه تحذير إلى الملك حسين من أنها ستتصرف بسرعة ضد أية نشاطات تقوم بها م.ت.ف. من الأردن. واعتبر مسؤول اسرائيلي، لم يكشف اسمه، أن التقارب بين نظام الملك حسين وم.ت.ف. يشكل تهديداً مباشراً لإسرائيل» (المصدر نفسه، ١٩٨٢/١٠/١٢).

ومما أثار الدهشة اعتراض وزير الاعلام السوري خلال حق عرفات في التكم باسم